المدخل إلى المذهب المالكي

مصطلحات السادة المالكية



بقلم

الشيخ حمزة أبو فارس

منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

من مصطلحات

السادة المالكية

بقلم: الشيخ حمزة أبو فارس

جمع وترتيب

حسن أزروال المالكي

منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني



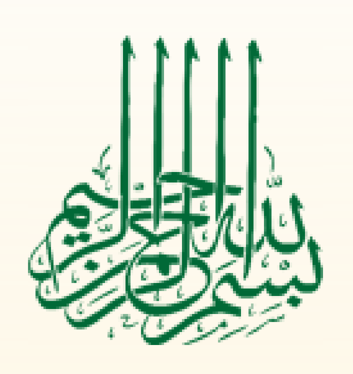
📖 الرسالة: **من مصطلحات السادة المالكي**

📖 المؤلف: فضيلة الشيخ الدكتور حمزة أبو فارس

📖 جمع وترتيب: حسن أزروال المالكي

📖 منشورات: مركز الإمام مالك الإلكتروني

📖 الطبعة: الأولى ـ ١٤٤٦



[الأستاذ]

من مصطلحات المالكية كلمة (الأستاذ)، هذا المصطلح ينصرف إلى شخص واحد عند المالكية، وهو الشيخ أبو بكر الطرطوشي، صاحب التعليقة على المدونة، وصاحب سراج الملوك، وصاحب كتاب الحوادث والبدع إلى آخره، فكلمة الأستاذ عند إطلاقها لا تنصرف إلا إليه، والطرطوشي من علماء الإسكندرية.

[أبو إسحاق]

مصطلح (**أبو إسحاق**) إذا أطلق عند المالكية ولم توجد قرينة ويفهم من الكلام أن المتكلم يتحدث عن أحد من علمائنا القدماء فإنه ينصرف إلى ابن شعبان فابن شعبان هذا من فقهاء المالكية الكبار في المدرسة المصرية صاحب كتاب صحيح الزاهي وقد وجدت قطعة منه فحققت وطبعت، وأحيانا يطلق على هذا الكتاب اسم (الشعباني) نسبة إلى ابن شعبان.

وأما عند المتأخرين جدا فإن مصطلح (**أبو إسحاق**) ينصرف إلى أبي إسحاق التونسي صاحب التعليقة على المدونة، وهو مشهور عند فقهاء المالكية، وفي الغالب يطلق عليه لقب (التونسي) فإذا أطلق لقب التونسي مجردا فإنه ينصرف إليه.

[الصقلي]

إذا أطلق المالكية مصطلح (**الصقلي**) فهو ينصرف إلى ابن يونس، صاحب كتاب الجامع، الذي يسمى عند العلماء بمصحف المذهب، وعندنا مصطلح آخر وهو (**الصقليان**)، وينصرف هذا اللفظ إلى ابن يونس الذي ذكرناه قبل قليل ومعه عبد الحق الصقلي، وهو صاحب كتاب التهذيب، وكتاب النكت والفروق الذي ألفه في الفروق الموجودة في المدونة، وعند ذكر (**عبد الحق**) في كتب الفقه فإنها تنصرف إليه.

[الإمام]

مصطلح (**الإمام**) إذا ذكر عند المالكية فهو ينصرف مباشرة إلى الإمام المازري، وينطق المازَري والمازِري بالفتح والكسر، وهو الذي شرح التلقين شرحا مسهبا، وكان إماما يقتدى به، وقد ذكر أصحاب تراجم علماء المالكية أنه وصل إلى درجة الاجتهاد؛ لكنه لم يخرج عن مشهور المذهب، فإذا وجدت كلمة الإمام في الفقه المالكي فإنها تنصرف إلى الإمام المازري ــ رحمه الله تعالى ــ ومعلوم أنها في علم الكلام تنصرف إلى الرازي، صاحب كتاب التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب.

[القاضي]

كلمة (**القاضي**) إذا أطلقت بصورة عامة في المذاهب السنية فإنها تنصرف إلى القاضي أبي بكر الباقلاني، لكن نحن نتحدث الآن عن كتب الفقه داخل المذهب المالكي، فيعنون بها القاضي عبد الوهاب البغدادي، صاحب المعونة، وصاحب شرح الرسالة، وصاحب الممهد في شرح مختصر الشيخ أبي محمد، وكذلك كتاب التلقين وغير ذلك المتوفى سنة ٤٢٢ للهجرة.

[القاضيان]

ذكرنا فيما سبق أن كلمة القاضي في الفقه تنصرف إلى القاضي عبد الوهاب، ونأتي الآن إلى كلمة (**القاضيان**) إذا ذكرت هذه الكلمة عند المالكية فإن المقصود بها القاضي عبد الوهاب، وشيخه القاضي أبو الحسن بن القصار.

[الأخوان]

من مصطلحات المالكية كلمة (**الأَخَوَان**) مثنى أخ، يعني بها المالكية شخصين بعينهما، وهما مطرف بن عبد الله، وعبد الملك بن الماجشون، وهما من تلاميذ الإمام مالك رحمهم الله جميعا، وقال علماؤنا إنهما أطلق عليهما هذا اللقب لكثرة تشابه أحكامهما.

[أبو عمر]

عندنا كنية (**أبو عمر**) تنصرف هذه الكنية عند إطلاقها مباشرة إلى ابن عبد البر، صاحب كتاب التمهيد، والاستذكار، والكافي، وغيرها من الكتب، وهذا الاصطلاح معروف عند جميع العلماء حتى خارج المذهب.

[الشيخ / أبو محمد]

من المصطلحات التي يختص بها ابن أبي زيد القيرواني في كتب المالكية مصطلح (**أبو مُحَمَّد**) إذا ذكرت هكذا مجردة فإنها تنصرف إليه، وإذا قيل (**الشيخ أبو مُحَمَّد**) فكذلك تنصرف لابن أبي زيد القيرواني وكذلك كلمة (**الشيخ**) إذا ذكرت مجردة فإنها تنصرف إليه أيضا، لكن لابد أن ننبه إلى أن بعض الكتب تذكر مصطلحاتها في مقدماتها وتبين معانيها فعند إذن يتقيد بذلك.

[القاضي أبو الوليد]

إذا قال المالكية في كتبهم (**القاضي أبو الوليد**) فهذا ينصرف إلى شخصيتين كلاهما قاض وكلاهما كنيته أبو الوليد، وهما ابن رشد، والباجي، فهذه المسألة يحددها ما نُقل عنهم، فلا تنفعنا هذه الكلمة مطلقةً لمعرفة من المراد منهما، فلا بد من تتبع الأقوال المنسوبة إليهما لمعرفة هل المقصود ابن رشد أو الباجي.

[القاضي إسماعيل]

إذا قيل (**القاضي إسماعيل**) فهو القاضي إسماعيل بن إسحاق وهو من العلماء المشاهير، ويكاد يكون مجتهدا مطلقا، وهو من المدرسة المالكية العراقية، من أسرة آل حماد، التي اشتهرت بالعلم، والتي حفظت للمذهب المالكي في العراق مكانته حتى القرن الخامس، وتوفي القاضي إسماعيل سنة ٢٨٢ للهجرة.

[محمد]

تعارف فقهاء المالكية على أن كلمة (**مُحَمَّد**) مجردة أو (**كتاب مُحَمَّد**) إنما تنصرف إلى محمد بن المواز، فإذا قيل (**كتاب مُحَمَّد**) فهو الموازية، وإذا قيل (**قاله مُحَمَّد**) فالمقصود بذلك هو ابن المواز، فعند ذكر ذلك في كتب المالكية المتأخرة فذاك قصدهم، لكن نذكر بمسألة ذكرها الدكتور أحمد بن احميد عندما حقق كتاب القواعد للمقري، قال إن كلمة (**مُحَمَّد**) عند الإمام المِقَّرِي المقصود بها هو محمد بن إدريس الشافعي.

[المحمدان]

عندنا في المذهب مصطلح (**المحمدان**) هذا اللفظ يقصدون به محمد بن سحنون ومحمد بن المواز، فمحمد بن سحنون هذا ابن الإمام المشهور صاحب المدونة، وهو صاحب مصنف كبير يسمونه كتاب ابن سحنون وتارة يقولون كتاب ابن سحنون الكبير، فإذا ذكر المالكية كلمة المحمدان فإنها تنصرف لكليهما، يقصدون أن القول المذكور قاله محمد بن المواز ومحمد بن سحنون واتفقا عليه.

[المحمدون]

كلمة (**المحمدون**) إذا أطلقها المالكية فإنهم يقصدون بها أربعة، محمد بن المواز، ومحمد بن سحنون، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن عبدوس.

[الشيخ أبو القاسم]

عندنا مصطلح (**الشيخ أبو القاسم**) إذا ذكر هذا المصطلح فإنه يُقصد به ابن الجلاب، صاحب كتاب التفريع، وهو كتاب معروف ولا تجد كتابا عند المتأخرين إلا وقد نقل منه، واعتمد عليه.

[الشيخان]

كلمة (**الشيخان**) إذا أطلقها فقهاء المالكية فإنهم يقصدون بها ابنَ أبي زيد القيرواني وأبا الحسن القابسي، والبعض يذكر بدل القابسي أبو بكر الأبهري لكن ما ذكرناه أولا أشهر وأكثر وقد ذكرنا فيما سبق أن كلمة (الشيخ) فقط تنصرف لابن أبي زيد القيرواني.

[أبو الفرج]

عندنا مصطلح (**أبو الفرج**) إذا ذكر عند المالكية؛ فإنهم يقصدون أبا الفرج المالكي، عمرو بن عمرو، توفي سنة ٣٣٠ للهجرة.

[الصالحي]

عندنا كلمة (**الصالحي**) إذا أطلقت عند المالكية؛ فإنهم يقصدون بها أبا بكر محمد بن عبد الله الأبهري.

[أبو الحسن]

عندنا مصطلح (**أبو الحسن**)، هذه الكنية تطلق في الغالب على كل من كان اسمه (علي) في العلوم المختلفة فيقال أبو الحسن علي بن كذا، وإذا أطلقت عند المتأخرين فإنها تنصرف إلى (**ابن القصار**)،

علي بن أحمد البغدادي المعروف بابن القصار، الذي له كتاب (عيون الأدلة)، وبالنسبة للمتأخرين جدا أحيانا يقصدون بمصطلح (أبو الحسن) أبو الحسن الزرويلي المعروف بالصغير؛ لكن هذا في الغالب يطلق عليه في الكتب (المغربي).

[المغربي]

عندنا مصطلح (**المغربي**) إذا أطلق فإنه ينصرف إلى أبي الحسن الصُغَيِّر، الذي له تعليق على المدونة، فكثير من كتب المالكية المتأخرة تسميه بالمغربي، ولا تذكر له اسما ولا كنية ولا غير ذلك، وإنما يقولون قاله المغربي، أو ذكر المغربي، فهذا أبو الحسن الصغير.

[الشارح]

عندنا كلمة (**الشارح**) هذه الكلمة استخداماتها متنوعة بكثرة، فإذا أطلقت عند شراح خليل مثلا فهي تنصرف إلى بهرام الدّميري، تلميذ الشيخ خليل، وإذا قيل (**الشارحان**) زيد على بهرام، البِساطي، (وقد أخبرني بعض طلبة العلم بأن بعض المؤلفين صرّح بذلك)، وإذا أطلق في العاصمية مصطلح (**الشارح**) فهو ينصرف إلى ابن الناظم أي ولد صاحب النظم.

["شيخنا" عند العلامة الصفتي في حاشيته]

في حاشية الصفتي على ابن تركي على العشماوية، (وهذا الكتاب كان مقررا على الطلبة المبتدئين لا يقرؤون الرسالة حتى يكملوا هذا الكتاب (إذا قال الصفتي في هذه الحاشية: (**شيخنا أو قال شيخنا**) أو شيء من هذا القبيل؛ فإنه يعني به الشيخ علي العدوي الصعيدي المالكي، صاحب الحاشية على كتاب كفاية الطالب الرباني.

["بعض شيوخنا / قال شيخنا" عند ابن ناجي في شرحه على الرسالة]

نأتي إلى شرح ابن ناجي على الرسالة، الذي طبع مع شرح زروق، فقد طبع شرحهما على الرسالة معا، ابن ناجي هذا لما يقول: (**بعض شيوخنا أو قاله بعض شيوخنا**)؛ فإنما يقصد ابن عرفة، فهذا أيضا يعتبر رمز، وأما إذا قال: (**قال شيخنا أو يرى شيخنا**) أو مثل هذا الكلام؛ فإنه يقصد البُرْزُلي، تلميذ ابن عرفة.

[المدنيون]

عندنا مصطلح (**المدنيون**)، يعنون به: علماء المالكية المدنيين، الذين عاشوا بالمدينة، وهم ابن كنانة –الذي استلم الإفتاء بعد شيخه الإمام مالك–، وابن نافع، وابن سلمة، وابن الماجشون، ومُطَرِّف.

[المغاربة]

عندنا لفظ (**المغاربة**) –المغربي ذكرناه فيما سبق وهو أبو الحسن الصغير–لكن المغاربة هم: ابن أبي زيد القيرواني، والقابسي، وابن العربي، وابن شبلون، وابن اللَّبَّاد، وابن رشد، هؤلاء جميعا يطلق عليهم كلمة المغاربة اختصارا.

[المصريون]

عندنا مصطلح (**المصريون**)، يعنون به (فطاحل المدرسة المالكية المصرية)، وهم ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وابن عبد الحكم، فهؤلاء الأربعة يمثلون المدرسة المالكية المصرية، فيطلقون أحيانا هذا اللقب؛ اختصارا لذكر الأسماء.

[العراقيون]

عندنا مصطلح (**العراقيون**)، يقصد المالكية بهذا المصلح القاضي إسماعيل، والقاضي ابن القصار، وابن الجلاب، والقاضي عبد الوهاب، هؤلاء يذكرونهم باسم العراقيين، فإذا قيل العراقيون؛ فإنهم يقصدون هؤلاء، بل ويعنون معهم كذلك القاضي أبي الفرج المالكي، وأحيانا يضيفون معهم أبو بكر الأبهري، فهؤلاء هم علماء المالكية في المدرسة العراقية، فإذا أطلقت هذه الكلمة فإنها تنصرف إليهم، أو إلى بعض منهم.

[الأم]

عندنا مصطلح (**الأم**) إذا أطلقت هذه الكلمة في الفقه المالكي فإنها تنصرف إلى المدونة الكبرى أي مدونة سحنون فيسمونها إما الكتاب وإما الأم، وإذا ذكر مصطلح (المدونة) ففي الغالب تنصرف إلى تهذيب البرادعي للمدونة.

[المختلطة]

مصطلح (**المُخْتَلِطَة**) يعني به المالكية المدونة الكبرى؛ فقد مرت بفترة قبل أن يدونها سحنون سميت فيها بالمدونة وكذلك بالمختلطة.

[المجموعة]

إذا قال المالكية كتاب (**المجموعة**) فإنه لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس، وتوجد الوثائق المجموعة لكن هذا كتاب آخر في الوثائق، فالمجموعة هكذا في الفقه هي لمحمد بن عبدوس.

[المختصر]

عندنا كلمة (**المختصر**) هذا المصطلح يطلق على عدة مختصرات عند المالكية، أولها مختصرات ابن عبد الحكم، فمختصره كان يمثل الكتاب الأهم في المدرسة العراقية المالكية، وعبد الله بن عبد الحكم هذا تلميذ الإمام مالك، له ثلاثة مختصرات، كانت عمدة المذهب آن ذاك في تلك المدرسة، وقد ذكر الأبهري أنه قرأ بعضها مائتي مرة، واعتنى بهذه المختصرات اعتناء كبيرا، وعندنا مختصر آخر وهو مختصر لابن أبي زيد وهو مختصر المدونة، وعندنا مختصر ابن الحاجب، وعندنا مختصر خليل، وهو آخر المختصرات وأشهرها عند المتأخرين، أي بعد القرن الثامن.

[رموز العلامة الشاذلي في شرحه على الرسالة]

بعض المؤلفين يجعل بعض الحروف؛ ينبه بها على أسماء معينة، ونبدأ بكتاب شرح الرسالة لأبي الحسن الشاذلي، المعروف بكفاية الطالب الرباني، هذا عمل بعض الأحرف؛ ونبه إلى أنه يرمز بها إلى علماء في المذهب، وأهم هذه الأحرف هو حرف **(الكاف)**، يشير به إلى الفاكهاني، عمر بن علي الفاكهاني الإسكندري ٧٣٤ للهجرة، الفاكهاني هذا له تقييدات على الرسالة، وقد طبعت، ويشير إلى عالم آخر **(بالقاف)**، وهو الأقفهسي، عبد الله بن مقداد الأقفهسي أحد تلاميذ الإمام خليل بن إسحاق الجندي رحمهم الله جميعا، والأقفهسي توفي سنة ٨٢٣ للهجرة، كذلك عندنا حرف **(العين)**، يرمز به لابن عمر، وابن عمر هذا ليس المقصود به ابن عمر الصحابي المعروف، وإنما هو فقيه مالكي اسمه يوسف بن عمر، هذا له تقييدات على الرسالة، وقد نقل منها كثيرا صاحب هذا الشرح –الشاذلي–، وعندنا حرف **(الجيم)**، يرمز به إلى ابن ناجي، وابن ناجي من علماء المذهب المشهورين، وله شرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، قد طبعت قديما ومعها شرح زروق، وحرف **(الدال)** يشير به الشاذلي في شرحه إلى شرح الشيخ أحمد زروق، وقد نقل منه كثيرا؛ إذ إنه شرح مشهور.

[رموز العلامة زروق في شرحه على الرسالة]

الشيخ أحمد زروق في شرحه على رسالة ابن أبي زيد القيرواني كانت له أحرف تدل على بعض العلماء المالكية، وهي من المصطلحات التي نتحدث عنها فمن هذه الأحرف حرف **(العين)**، ويرمز به إلى الإمام ابن عرفة المعروف، صاحب كتاب المختصر الفقهي، وهو علامة تونس المشهور، توفي ابن عرفة سنة ٨٠٣ للهجرة، ورمز زروق **(بالسين)** لمحمد بن عبد السلام الهواري التونسي، المشهور (عندما يذكر المالكية مصطلح –ابن عبد السلام– فإنه ينصرف إلى ابن عبد السلام الهواري هذا شارح ابن الحاجب) وأنا نبهت على هذا؛ لأن كثيرا من الطلبة عند ذكر ابن عبد السلام؛ تنصرف أذهانهم إلى ابن عبد السلام الشافعي، صاحب كتاب مصالح الأنام، وقد رمز زروق لخليل بن إسحاق الجندي صاحب المختصر المشهور **(بالخاء)**، ورمز لبهرام الدميري، تلميذ الشيخ خليل، رمز له **(بالميم)**، وبهرام توفي سنة ٨٠٥ للهجرة.

[رموز العلامة الزرقاني في شرحه على المختصر]

عندنا كذلك شرح عبد الباقي الزرقاني على مختصر الشيخ خليل، وهو مشهور معروف، وبهذه المناسبة؛ فإن ابنه محمدا، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، هو الذي شرح الموطأ، فعند قولنا الزرقاني على الموطأ؛ نعني به محمد بن عبد الباقي، وعند حديثنا على الفقه وعلى خليل فإننا نعني به الأب، أي عبد الباقي الزرقاني.

عبد الباقي في شرحه على مختصر خليل عمل بعض الرموز، من أهمها حرف العين والجيم، يخلطهما مع بعضهما (**عج**)، ويعني بهذا الرمز علي الأجهوري، ورَمَزَ للحطاب شارح خليل بحرف الحاء (**ح**)، و رمز بتاءين (**تت**) إلى التتائي شارح خليل، وشارح الرسالة ، ويرمز بالدال (**د**) للشيخ أحمد الزرقاني، وحرف القاف (**ق**) للمَوَّاق، شارح خليل، الذي طبع كتابه قديما مع الحطاب، وحرف الغين (**غ**) يرمز به إلى ابن غازي، وقد شرح مختصر خليل كذلك، ويرمز بحرفي الطاء والخاء (**طخ**) للشيخ الطخيخي، وأما الصاد والراء (**صر**) فيرمز بهما إلى الشيخ ناصر اللّقاني، وأما إذا قال الزرقاني رحمه الله (**شيخنا ق**) فإنه يعني إبراهيم اللقاني.

[الإكمال]

من المصطلحات أيضا (**كتاب الإكمال**) الإكمال كما هو معلوم هو (إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم)، وهو للقاضي عياض، ومعلوم أن المالكية وخصوصا المغاربة اعتنوا بصحيح مسلم اعتناء كبيرا، أكثر من اعتنائهم بصحيح البخاري؛ لأنه عندهم أحسن ترتيبا، فاعتنوا به، وشرحوه، واختصروه، وكثير من الشروح اختصروها إلى آخره، فكتاب إكمال المعلم بداية (المعلم) هو كتاب المازري، وهذا إكمال المعلم أكمل به القاضي عياض كتاب المازري، بعد ذلك عندنا كتاب إكمال الإكمال، وهو للأُبِّي المتوفى سنة 828، هذا كمّل به إكمال القاضي عياض إذا المعْلِم للمازري، والإكمال لعياض، وإكمال الإكمال للأُبِّي، رحمهم الله جميعا.

وعندنا كتاب آخر يحمل نفس العنوان وهو إكمال الإكمال، لعيسى بن مسعود الزواوي، المتوفى سنة ٧٤٣، وعندنا كتاب ثالث يحمل نفس الاسم وهو إكمال الإكمال، لمحمد بن إبراهيم البقوري، المتوفى سنة ٧٠٧، وتحدث الهلالي رحمه الله تعالى في (شرحه لخطبة خليل) - وكتاب الهلالي هذا لا يستغني عنه باحث- قال أخطأ المنجور في شرحه للمنهج المنتخب؛ فنسب ما للبقوري للأبي، فهذه يجب أن ينتبه إليها.

[الرسالة]

إذا أطلقت كلمة (**الرسالة**) عند المالكية؛ فإنها تنصرف إلى رسالة ابن أبي زيد القيرواني، التي وضعها لصغار الطلبة حتى يحفظوها، ولا يقصدون بالرسالة رسالة الشافعي في أصول الفقه؛ فالحديث عن الفقه المالكي الآن.

تمت

مركز الإمام مالك الإلكتروني

لإعداد الملخصات الفقهية على مذهب السادة المالكية

جميع خدماتنا مجانية

ومنشوراتنا صدقة نسأل الله تعالى أن يتقبلها قبولا حسنا